هل يمكن لطهران إدراج صراعها مع واشنطن في الساحة الدولية؟

المصدر: الدبلوماسية الإيرانية والكاتب: محمد رضاسبهوند

مركز المنبر للدراسات والتنمية
ALMANBAR FOR STUDIES AND DEVELOPMENT

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

---

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

هل يمكن لطهران إدراج صراعها مع واشنطن في الساحة الدولية؟

قسم الابحاث والترجمة

الكاتب: محمد رضاسِبَهوَند، طالب دكتوراه في العلاقات الدولية، جامعة الشهيد بهشتي

المصدر: موقع "دبلوماسي إيراني"[1]

بتاريخ 1 يونيو 2024

إنَّ المنافسة والصراع بين القوى العظمى، نظرًا لاتساع مصالحها وساحة لعبها، يمكن أن تؤدي إلى مواقف يتم فيها جرّ العديد من الدول الأخرى ذات المواقع المختلفة في التسلسل الهرمي للسلطة العالمية إلى داخل هذا الصراع، وتُعد الحرب الباردة في القرن الماضي مثالًا بارزاً على ذلك.

في خضم الصراعات الكبرى بين الدول العظمى، تسعى بعض الدول إلى دمج مصالحها الجيو – سياسية أو نزاعاتها السياسية مع خصومها ضمن تلك الصراعات الكبرى، ويأتي ذلك في سياق سعي هذه الدول للحصول على دعم أكبر وإضفاء المشروعية السياسية على نزاعاتها ومصالحها.

[1] آيا تهران منازعه سياسى خود با واشينگتن را مى تواند در زمين بزرگترى تعريف كند؟
آيا تهران منازعه سياسى خود با واشينگتن را مى تواند در زمين بزرگترى تعريف كند؟(irdiplomacy.ir)

وكمثال على ذلك، فقد استغلت إيران أجواء الحرب الباردة واستخدمت مصطلحاتها خلال عهد الشاه محمد رضا بهلوي، مستفيدةً من علاقاتها الجيدة مع الرئيس الأمريكي آنذاك ريتشارد نيكسون ومستشار الأمن القومي هنري كيسنجر، حيث سعت طهران إلى دمج نزاعها الجيو – سياسي مع العراق في سياق الحرب الباردة والصراع بين الغرب والشرق، لتحقيق مصالحها.

(يُقدم كتاب "نيكسون، كيسنجر والشاه" للباحث "رهام الوندي" شرحًا مفصلًا لهذه الاستراتيجية).

وفي المرحلة الراهن فإن السؤال الذي يتم طرحه هو: هل تستطيع جمهورية إيران الإسلامية أن تضع صراعها السياسي مع الولايات المتحدة في ساحة المنافسة بين الولايات المتحدة والصين أو بين الولايات المتحدة وروسيا، وبالتالي الحصول على الدعم اللازم؟

في البداية يجب التطرق إلى كيفية توسع وشمول دائرة التنافس القائم بين القوتيّن العظميّن وجذب الآخرين إليها. كل قوة عالمية ستصبح قطبًا إذا ما امتلكت قدرات مميزة في مجالات القوة العسكرية والقوة الاقتصادية والقوة الخطابية السياسية، وأن تكون هذه القدرات قابلة للتوسع.

في الوقت الحاضر، لم تتمكن كلاً من الصين وروسيا من الظهور كقطبيّن على الساحة العالمية على الرغم من امتلاكهما جوانباً مهمة من القوة والقدرات. فعلى الرغم من إمتلاك البلديّن قوة عسكرية ملحوظة (بضمنها القدرات النووية) تعاضدها قوة إقتصادية، لكنهما لم يقدما حتى الآن خطاباً سياسيًا محدداً وفريداً على المستوى العالمي. كما أن التنافس بين الولايات المتحدة والصين يتركّز بشكل أكبر في المجال الاقتصادي ولم يتمدّد بعد إلى المجاليّن السياسي والعسكري.

إنَّ ظهور الصين كقوة عالمية كبرى في السنوات الأخيرة لا يعني انهيار النظام العالمي السابق، فهذه الدولة نفسها إنما نمت وتعزّزت مكانتها ضمن النظام العالمي الليبرالي، والذي يمثل خطاب السياسة الدولية للولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية.

وعلى الرغم من أنَّه يمكن للمرء أن يدرك من خلال نظرة فاحصة أنَّ مكانة ووزن الدول، خاصة الصين، داخل النظام العالمي تتغيّر، وأنَّ هذه الدولة ودول أخرى ستلعب دورًا أكثر أهمية في التطورات العالمية في المستقبل، إلا أنَّ آليات النظام الليبرالي لا تزال قائمة في مسرح السياسة الدولية. ويشير هذا الوضع – من جهة أخرى – إلى أنَّ الدول ذات القوة المحدودة لديها الآن فرص أكثر تنوعًا لتحقيق مصالحها وأهدافها.

وبناءاً على ما سبق، يُمكننا استنتاج أنّه إذا سعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى تحقيق أهدافها ومصالحها من خلال وضع صراعها مع أمريكا ضمن إطار التنافس العالمي راهناً بين الولايات المتحدة والصين أو بين الولايات المتحدة وروسيا، فلن يُكتب النجاح لهذه الاستراتيجية، بل قد تؤدي إلى فقدان حتى الفرص المتنوعة والمتاحة في ضوء التنافس الأمريكي – الصيني والأمريكي – الروسي، سيما وأن الصين أكدت مراراً وتكراراً أنَّها لا تستطيع التعاون مع إيران إلاّ من خلال الأنظمة المالية العالمية (المعروفة بإرتباطها مع مصالح المنظومة الرأسمالية الغربية)، بل ذهبت (الصين) إلى حد مطالبة إيران بمراجعة موقفها من العقوبات الغربية ومعالجة هذا الأمر في أقرب وقت ممكن!.